

جدلية الموازنة بين الفلسفة والدين في تقرير الهوية الوطنية (رؤية حضارية)

أ.د. خالد إبراهيم مسلم الألويسي(*)
أ.د. محمد جواد الطريحي(**)

الملخص

ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممثلة قادرة على نشدان العالمية، وعلى الأخذ والعطاء إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة يربطها ضمن واقعا التي تعيش فيه وضمن فلسفتها التي تكونت عبر وهذا التأثير يعد تأثراً إيجابياً من حيث المقومات الأخلاقية والسلوكية و الجانب السياسي والأجتماعي والاقتصادي، وقد يكون سلبياً مما خلفته أوضاع الحروب والتلاحق الفكري العام بما يحمله من إيجابيات وسلبيات، لكن ثبات الهوية يقوّم هذه السلبيات، وقد يحموها عن المجتمع الذي يعيشون فيه، فهي تحمل روح الجماعة لخدمة الوطن والمواطن وبهذا تعجز أي قوة من اختراقها.

فان الهوية الوطنية في كلّ أمة تعد النموذج الأمثل للمواطن الذي يعيش فيها ضمن حدود متعارف عليها وتربط هذه الهوية بين أبناء مجتمعها ضمن رباط واحد تجسده وحدة الأرض والتاريخ واللغة سمة تتميز بها وترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأنهم بين الأمم مما يعكس تقدمها وازدهارها وهي حتمية وجودها ويتمتع أبناءها بالحقوق المشتركة كحق التعليم وحق التعبير عن الرأي وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم، وغيرها من الحقوق التي تجسد معاني الهوية الوطنية، وهذه حقيقة الهوية وقد ساهم في إقرار هذا المعنى فلسفة الأمة والديانة التي يعتقونها فكان من وجودها جدلية الموازنة في إنشاء الهوية الوطنية، علماً أن الهوية "لا تكتمل،

وسلبيات لكن ثبات الهوية يقوّم هذه السلبيات وقد يمحوها عن المجتمع الذي يعيشون فيه فهي تحمل روح الجماعة لخدمة الوطن والمواطن وبهذا تعجز أي قوة من اختراقها وتلك أهمية الدراسة وأما نوع الدراسة فهي استقرائية وصفية لما يكون عليه حال من يحملون الهوية الواحدة بين المجتمع الواحد للخروج بنتائج مهمة ترفد الهوية الوطنية والوعي حول ما يتحملة صاحب الهوية والذود عن الافتراءات التي تنال تلك الهوية من الأعداء ورفع الوعي لدى حاملها، وبذلك تكون جدلية الموازنة بين الفلسفة والدين لتقرير الهوية الوطنية بالأخذ بأيدي أبناء المجتمع الواحد الذي يشتركون في الهوية الواحدة، فأحببت أن أكتب في هذا الموضوع الذي يقع من الأهمية بمكان فجاءت الدراسة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، فجاء المبحث الأول: للتعريف بمصطلحات العنوان والذي يعد من الأهمية بمكان؛ لأنه أساس بناء الدراسة عليه وكشف النقاب عن الموضوع ثم المبحث الثاني: القائم على أسس الموازنة بين الفلسفة والدين وأثرها في تأصيل الهوية الوطنية. فهي أسس مهمة في التأصيل، ثم المبحث الثالث: الرؤية الحضارية في نظرتها للهوية الوطنية فلسفة واقعية من منظور ديني. فالرؤية الحضارية لا بد أن ترتبط بالدين لتكون رؤية واقعية.

الكلمات المفتوحة: جدلية، الموازنة، الفلسفة، الدين، الهوية الوطنية، رؤية حضارية.

المقدمة

الهوية الوطنية في كلّ أمة تعد النموذج الأمثل للمواطن الذي يعيش فيها ضمن حدود متعارف عليها وتربط هذه الهوية بين أبناء مجتمعها ضمن رباط واحد تجسده وحدة الأرض والتاريخ واللغة، ولها أهميتها في رفع شأنهم بين الأمم مما يعكس تقدمها وازدهارها وهي حتمية وجودها ويتمتع أبناءها بالحقوق المشتركة بين أبناءها كحق التعليم وحق التعبير عن الرأي وحق الحياة بكرامة وعزة على أرضهم وغيرها من الحقوق التي تجسد معاني الهوية الوطنية وهذا حقيقة الهوية وقد ساهم في إقرار هذا المعنى فلسفة الأمة والديانة التي يعتنقونها فكان من وجودها جدلية الموازنة في إنشاء الهوية الوطنية علما أن الهوية «لا تكتمل، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة يربطها ضمن واقعها التي تعيش فيه وضمن فلسفتها التي تكونت عبر الأجيال وهذا التأثير يعد تأثرا إيجابيا من حيث المقومات الأخلاقية والسلوكية و الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي وقد يكون سلبيا مما خلفته أوضاع الحروب، والتلاقح الفكري العام بما يحمله من إيجابيات

الكلام»^(١)، وهي تأتي بمعنى القوة يقال: رجل جدل مجادل أي خصم مخصام، والفعل جادل يجادل مجادلة. وجدلته جدلاً^(٢)، وهو شدة الخصومة^(٣).

يتبين لنا أنّ حقيقة الجدلية هي القوة في الخصومة، وإن كانت تدلّ على أمور حسية إلا أنها أطلقت على عزيمة الرأي، في المجاز - ولعل هذا أقرب إلى موضوعنا الذي نحن فيه- أما الجدلية في الاصطلاح فهي: مصطلح فلسفي يقترن استعماله بتيّارين بارزين يمثّلان فلسفة هيكل المثالية وفلسفة ماركس المادية، وهي في الأفلاطونية عملية فكرية منطقية تنتقل من المحسوس إلى المعقول^(٤).

ولعل ما ذكره إفلاطون أقرب إلى حقيقة الجدلية في الواقع وهو اصطلاح لا يدعو أن يكون منطقياً كون المحسوس أصل في وضعها وانتقاله إلى المعقول نتيجة العملية الفكرية والله تعالى أعلم.

أما الموازنة فهي مصدر للفعل الرباعي وازن يوازن بمعنى عادل وساوى أو نظر إلى الشئين أيهما أوزن. وفعله الثلاثي وزن قال ابن فارس: «الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزناً. والزنة قدر وزن الشيء؛ والأصل وزنة. ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار. وهذا يوازن ذلك، أي هو محاذيه. ووزين الرأي: معتدله. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل»^(٥).

ثم المبحث الرابع: جدلية الموازنة في الهوية الوطنية بين منظورين ديني وفلسفي، وأثرهما على الواقع. فالتقاء الدين مع الفلسفة في صياغة الهوية له أثره في الواقع؛ الذي يعيش فيه أصحاب الهوية الواحدة ثم الخاتمة. وفيها أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة، ثم بعض التوصيات التي تصبّ في تقرير الهوية الوطنية والحفاظ عليها. ثم المصدر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات العنوان

لكي تكون الدراسة علمية قائمة على أسس متينة لا بد من التعريف بمصطلحات العنوان وتتجلى هذه المصطلحات بالآتي: جدلية الموازنة، الفلسفة، الهوية الوطنية، وسوف نقوم ببيان كلّ مصطلح على حدة في اللغة والاصطلاح وهي:

أولاً: جدلية الموازنة وهو مصطلح متكون من لفظين الأول جدلية والثاني موازنة ونعرف بكلّ كلمة على حدة من حيث اللغة والاصطلاح ثم نعرف المركب الإضافي كونه لقباً على هذا الموضوع جدلية الموازنة فنقول:

جدلية: هو إما اسم مؤنث منسوب إلى جدل أو مصدر صناعي من جدل بمعنى طريقة في المناقشة والاستدلال، وفعله الثلاثي جدل قال ابن فارس: «الجيم والداد واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة

ثالثاً: الهوية الوطنية وهو مركب وصفي يتكون من كلمتين الهوية والوطنية وسوف نعرف كلمة على حدة ونعرف بها كونها لقباً على هذا الموضوع.

الهوية: الهوية مصدر صناعي من هو أي مأخوذة من الهو، هو في مقابلة الغيرية^(١١).

أما في الاصطلاح: فهي الحقيقة الجزئية، حيث قالوا: الحقيقة الجزئية تسمى هوية يعني أن الماهية إذا اعتبرت مع التشخص سميت هوية. وقد تستعمل الهوية بمعنى الوجود الخارجي وقد يراد بها التشخص^(١٢).

وبعبارة أوضح فإن الهوية: التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي. وقال بعض علماء الاصطلاح إن الهوية: ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة ذاتاً، وباعتبار تشخصه يسمى هوية^(١٣).

يتبين لنا أن الهوية: بضم الهاء وياء النسبة هي عبارة عن التشخص، وهي الحقيقة الجزئية تطلق على الوجود الخارجي وقد تطلق على الماهية مع التشخص^(١٤). فهذا التعريف بنظرة تجريدية عن حقيقة الذات التي تكون الإنسان ولهذا قالوا عنها حقيقة جزئية أو في أصل اللغة هو التشخص أو الشخص نفسه، فهي مرتبة الذات البحثية^(١٥)، لكن المتأخرين ذكروا معها قواسم مشترك بين إنسان وآخر، وإن كان التعريف اللغوي أكثر تعييناً للإنسان بصفته المجردة ثم ألحق به أمور نتيجة المشاركة في

وبهذا يتبين لنا أن الموازنة في أصلها وما اشتقت منها تدل على النظرة المعتدلة التي تتبع شدة العقل ورجاحة الرأي بمعن الأعتدال في كلّ شيء.

أما في الاصطلاح فهي المفاضلة أو المعادلة بين شيئين ليحكم بفضل أحدهما على الآخر^(١٦)، أما جدلية الموازنة كونه مركباً إضافياً ولقباً على الموضوع: فهي تفسير عقلي لما عليها الموازنة والبحث عن أسباب وعلل الموازنة بين شيئين للخروج بنتيجة المفاضلة^(١٧)، والله تعالى أعلم

ثانياً: الفلسفة في اللغة مصدر للفعل فلسف يفسف، فُلسِفَةً، فهو مُفلسِفٌ، بمعنى تفسير قائمة على الحكمة بذكر العلة معتمداً في ذلك على العقل. والفلسفة من الكلمات الحادثة لم توجد في المعاجم السابقة، وهي مستحدثة لذا سوف نعرف بها في الاصطلاح ونكتفي بما تقدمه من تعريف لغوي معتمدين على المعاجم المتأخرة.

وقد جاء في لسان العرب ما نصه: «فلسف: الفلسفة: الحكمة، أعجمي، وهو الفيلسوف وقد تفسف»^(١٨). وبهذا يتبين لنا أنها كلمة مستعربة وهي كلمة أعجمية.

أما التعريف الاصطلاحي فهي علم يُعنى بدراسة المبادئ والعلل الأولى للأشياء، وتفسير الأحداث والظواهر تفسيراً عقلياً^(١٩)، وكانت تشمل العلوم جميعاً واقتصرت في هذا العصر على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراء الطبيعة^(٢٠).

المبحث الثاني

أسس الموازنة بين الفلسفة والدين وأثرها في تأصيل الهوية الوطنية

إن حقيقة الأسس بين الفلسفة والدين نابعة من الحرية سواء أكانت حرية فكرية أو اختيارية وهي حقيقة الكائن الحي الذي يتميز به الإنسان وهو بذلك يسيطر على مقاليد الطبيعة وفهم كثير من أسرارها فيسيطر عليها بشكل كامل وبهذا يكون التحرر خاص بالإنسان^(٢١)، مما يولد تأصيلاً للهوية الوطنية إن صح التعبير ومع هذا فإن الإسلام نظر إلى الإنسان كونه كائن حي لا تُحدّ حريته إلا فيما تقرر من أخلاقيات تسهم في بروز هويته الإسلامية والتي تملي عليه أموراً تجعله متمسكاً بهويته كونه إنساناً له عقيدته وأخلاقياته ضمن ثقافة الإسلام ومبادئه والتي تستطيع إحياء الإنسان المسلم، وتكييفه من جديد مع مسؤولياته بالنسبة إلى الدوائر المختلفة التي يتعين فيها حضوره للقيام بمهمته^(٢٢)، فقد أسهمت في معالجة القيم الثقافية والمواقف الثقافية المنتشرة في المجتمع^(٢٣)، لأنها تستند إلى مفهوم الوسطية الذي وردت الإشارة إلى المفهوم في العديد من النصوص القرآنية كما في قوله تعالى: { كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا... }^(٢٤)، إلى غيرها من الآيات التي تنص على الوسطية وكما نصّ عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله من حديث جابر قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فخط خطأ، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن

الحياة فتوسع في المعنى، وأضاف العلماء ما عليه الإنسان من صفات قد تكون مشتركة بين إنسان وآخر، واستعملت الكلمة حديثاً للبطاقة التي يُثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله^(٢٥)، فهي محدثة إلا أن لها دلالتها في اصطلاح المحدثين من اللغويين وغيرهم. وهي في حقيقتها إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف^(٢٦).

أما الوطنية فهي مصدر صناعي من وطن واسم مؤنث منسوب إلى وَطَنَ مَكَانَ الْإِنْسَانِ ومقرؤه، وإليه انتماؤه قال ابن فارس: «الواو والطاء والنون: كلمة صحيحة. فالوطن: محل الإنسان. وأوطان الغنم: مراتبها. وأوطنت الأرض: اتخذتها وطناً»^(٢٧).

أما في الاصطلاح فالوطنية : سياسة اجتماعية تقوم على حماية مصالح أهل البلد الأصليين^(٢٨).

أما الهوية الوطنية لكون هذا اللقب من المصطلحات الحديثة يمكن أن نقول: أن الهوية الوطنية هي الانتماء والانتساب القوي والوجداني للفرد لبلده أو وطنه أو هي بمعنى الانتماء والولاء للمجتمع والثقافة والتاريخ والقيم التي يمثلها الوطن والذي تربطها الأرض واللغة والتاريخ والقيم والمبادئ وهي قواسم مشترك بين الأفراد مع حفظ كل هوية لكل شخص وتنصهر كلها في الوطنية^(٢٩).

الله تتفق مع مبادئ العقل فليس هناك تناقض بينهما وهي تقرر الهوية للإنسان عند بحثها عن الواقع ومشكلاته حتى تتمكن من تغييره وتوفق بين جوانب الحياة وهوية الإنسان كونه أحد تشكيلات هذه الحياة وتحقق هدفاً أسمى وهو المحافظة على القيم والمبادئ والأهداف التي تقررها المجتمعات وهذا يتفق مع الدين في أمور كثيرة^(٢٩).

المبحث الثالث

الرؤية الحضارية في نظرتها للهوية الوطنية كـفلسفة واقعية من منظور ديني

الرؤية الحضارية في نظرتها للهوية نابعة من فلسفة الواقع والذي لا يتغافل الدين في تكوينها كون أن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير طالما بقيت الذات على قيد الحياة فهي تتجدد فاعليتها وهي في حقيقتها نظرة ثقافية تسهم في كلّ عمران النفس وتهذيبها بمعنى تهذيب الإنسانية بالأفكار وهو عين العمران وهذا ما يعطيها تميزها في كلّ حضارة من الحضارات وهذا التميز نابع من الموارد والعقائد الذي يشكّل الدين في الدرجة الأولى والفلسفات^(٣٠)، لأن القيم ماثلة في الرؤية الحضارية والتي تعد الهوية أحد الثقافات التي تميزها عن غيرها فكلّ ثقافة هويتها وجوهرها وحقيقتها وثوابتها التي تستند على الفكر الفلسفي وثوابتها التي تستقيها من الدين لخوض

يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} ^(٢٥) ^(٢٦).

ونقل عن الإمام علي رضي الله عنه قوله (عليكم بالنمط الأوسط فالإله ينزل العالي وإليه يرتفع النازل)^(٢٧)، بمعنى الوسطية في كلّ شيء، فنظرة الإسلام لها أسسها قد تتفق مع الفلسفة بصورة عامة وذلك؛ لأنه لا بد لنا إذا أردنا فهم أبعاد حقوق الهوية في الإسلام من أن نلفت النظر إلى أن نظرة الإسلام إلى «الهوية» إنما هي نظرة جزئية من أصل «نظرة كلية» هي نظرة الإسلام إلى «الله والكون والإنسان» ... ارتباط «النظرة الجزئية» بتلك «النظرة الكلية» حول الله والكون والإنسان يوجب علينا الإشارة إليها بالقدر الذي لا بد منه، وذلك من أجل تحديد «خصائص الهوية»، والكشف عن أبعادها في حياة الإنسان^(٢٨). وبهذا تكون الأسس في نظرة الإسلام قد تتوافق مع الفلسفة في نظرتها لهوية الإنسان كون الإنسان هو محورها الأساسي لما كانت الفلسفة هي دراسة طبيعة الواقع والوجود وما يمكن معرفته والسلوك السوي من الخاطئ فعي واحدة من أهم مجالات الفكر الإنساني في تطلعه للوصول إلى معنى الحياة التي أسس لها الفكر الإسلامي في نظرتة للإنسان في هذه الحياة فوجود الإنسان يفرض عليه البحث عن هذا الوجود ويضع غايته من حياته ولا يمك أن تغفل هذه الفلسفة وأسس نظرتها للإنسان فهي تتفق مع أن الحقائق التي أنزلها

ورفاهيتهم، هذه فلسفة الإسلام في نظرته للهوية وهي أيضا فلسفة نابعة دينها الإسلامي، والذي يوافق العقل الذي تنظر إليه الفلسفة في مجالها العام، وتبدو الفلسفة الإسلامية في مجال نعم الدنيا ومصائبها فلسفة مشرفة سامية، شأنها في كل ما عالجته من أمور الكون والإنسان والحياة والوجود كله^(٣٤). لأنها تتجذر في محيط ثقافي أصلي يحدد سائر خصائصه التي تميزه عن الثقافات والحضارات الأخرى، ولأن الحضارة هي القدرة على القيام بوظيفة أو مهمة معينة، فهي توفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره. فالفرد يحقق ذاته بفضل إرادة وقدرة ليستا نابعتين منه، بل ولا تستطيعان ذلك، وإنما تتبعان من المجتمع الذي هو جزء منه^(٣٥). فأساس كل هوية هو بالضرورة (تركيب) و (تأليف) لعالم الأشخاص، وهو تأليف يحدث طبقاً لمنهج تربوي يأخذ صورة فلسفية أخلاقية^(٣٦). فالتقاء الفلسفة والدين، إلتقاء محبة وسلاماً، فكانت تلك الحال داعية اتصال بينهما، لا داعية افتراق^(٣٧). فأسهمت في صياغة الهوية ضمن رؤية حضارية تجعل من هذا اللقاء تماسكا حضاريا يقود الإنسان إلى بر الأمان.

غمار هذه الحياة فهوية الأمة المسلمة هي هوية إسلامية دينية لها فلسفتها وأفكارها وهو الذي يصبغها بصبغته وثقافته ويطبّعها بطابعه فعاداتها وتقاليدها وآدابها وفنونها وسائر علومها الإنسانية ونظرتها للكون فهو معيارها الإسلام^(٣٨). وهكذا تبلورت الهوية الإسلامية في مسيرتها التاريخية وفي تراثنا الحضاري ولدت من رحم القرآن الكريم وأقامت بناءها الشعوب الإسلامية وعلى اختلاف أوقامها وتعدد مذاهبها وقد استعصت على كثير من التحديات ولاسيما تحديات التتريك وغيرها التي هاجمت على أمة الإسلام^(٣٩)، فهي قائمة على التأملات الحكيمة، التي توصل الإنسان إلى معرفة الخالق، وسر وجود الإنسان، وغايته ومصيره، وواجبه في الحياة الدنيا، وسبل سعادته الأبدية الخالدة، وهي الأمور التي تحمل اسم المعتقدات والواجبات الدينية وسائر التكاليف والآداب الشرعية الإسلامية... فالسبيل الطبيعي إليه إنما هو استخدام العقل في البحث العلمي والاختبار والتجربة والممارسة التطبيقية العملية، مع الملاحظة الدقيقة لجوانب الخطأ والنقص وما يستدعيه الكمال^(٤٠). فالإسلام رسم للناس المنهاج القويم الذي يكفل لهم سبباً عظيماً، فأنزل لهم الشرائع والأحكام الكفيلة بأن تقيم لهم مجتمعاً إنسانياً فاضلاً، إذا التزموا بتطبيقها، وترك لهم مجالاً واسعاً للاستزادة من النظم الحضارية التي أذن لهم بأن يتابعوا تطويرها وتحسينها بحسب ما تقضي به مصالح معاشهم

المبحث الرابع

جدلية الموازنة في الهوية الوطنية بين منظورين ديني وفلسفي وأثرهما على الواقع

في حقيقة الأمر أن الواقع قد يتأثر بالدين والفلسفة وتلك جدلية الموازنة بين الدين والفلسفة في انشاء الهوية الوطنية، لأن كلاً المنظورين لهما تأثير كبير على واقع الناس وذلك؛ لأن الهوية هي مجموعة مفاهيم تترسخ في فكر المتلقي عن الصورة التي تنقلها الفعاليات وماهيات الدين والفلسفة ومجمل الخبرات والفعاليات وهي في حقيقتها هي الاسلوب الذي يميز الشخص عن غيره، لذا فإن الطريقة التي يبني بها الإنسان هويته هي في الواقع تقديم واقع مجتمع متقدم نتيجة الفلسفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد ما نتيجة ما قدمنا من أمور أو هو منظور ديني فلسفي^(٣٨)، فالهوية الوطنية في كل أمة هي الخصائص والسمات التي تتميز بها وترجم روح الانتماء لدى أبنائها ولها أهميتها في رفع شأن الأمم وتقديمها وازدهارها والتي تستمد قوتها من الدين وفلسفة واقعها والتي تعد مفهومها المراد في جدلية تقوم على الموازنة بينهما وتنشأ عن عناصر للهوية الوطنية والتي لا بد من توافرها وقد تختلف عن أمة وأخرى تبعاً لفلسفتها في الحياة وما تعتنقه من دين يتجذبان في تكوين الهوية لشعب ما منها الموقع الجغرافي فالناس

يشتركون في موقع جغرافي واحد^(٣٩)، والتاريخ المشترك الذي يربط من يشتركون في الهوية وهي الأحداث التي مرت بأبائهم وأجدادهم وكذا يربطهم الاقتصاد وهو رباط مالي واحد والحقوق المشتركة حيث الحق الواحد، وكذا السيادة الواحدة التي يتمتعون بها ضمن حدود واحدة كلاً من تجاذب الدين وفلسفة الواقع الذي يعيشون فيه وهي موازنة اقتضتها الأوضاع التي يمرون بها في نفس الأرض والواقع والحياة التي يعيشون فيها فهذه الثقافة التي تحقق الهوية ليست مجرد الثقافة التي تعود إلى الماضي. ولا تستطيع أن تكون فعالة إلا إذا أسهمت في معالجة القيم الثقافية والمواقف الثقافية المنتشرة في المجتمع^(٤٠)، وأن تداخلت قضايا الواقع المادي بأصول الرسالة وتعاليمها. . . فالعقيدة والرسالة والحضارة والسلوك والتاريخ. . . وحدة جامعة مشتركة في بنیان هذه الأمة في ترابط يعرّف فصله^(٤١)، وهكذا تتحق الموازنة في النظرتين بين الدين والفلسفة في تكوين الهوية الوطنية علماً أن الهوية «لا تكتمل» ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممثلثة قادرة على نشدان العالمية، على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة^(٤٢). وبهذا تكون الهوية الوطنية لها أثرها في الواقع الذي يعيشه أفرادها ضمن حدود موقع جغرافي فلها واقعها في التأثير بفلسفتها التي تتكون من

التأثر بالعالمية التي تقودها أمم أخرى فالهوية مصدر ثباتها وقوميتها^(٤٤)، فهي الأساس التي تبنى عليه نظرتة أو نظامه الخلقي، أو هويتها الوطنية وهي التي تكون الأساس الفكري لعقلية الإنسان، والأساس النفسي لسلوكه، ومنها كذلك تنبثق نظرتة إلى الحياة الاقتصادية، والحياة السياسية وعلى أساس فلسفتها يبنى نظامها^(٤٥). ونكتفي بهذا القدر لأن الموضوع أوسع من أن تحده هذه الوريقات القليلة وكذا الالتزام بما يرد من كتابة البحوث ضمن سقف محدد.

الخاتمة

في هذه الخاتمة سوف نذكر أهم النتائج التي تمخضت عنها الدراسة وهي تصف جدلية الموازنة في تقرير الهوية الوطنية وفلسفة الدين والفلسفة في صياقتها وهي كالآتي:

١- أن الهوية اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله فهي محدثة إلا أن لها دلالتها في اصطلاح المحدثين من اللغويين وغيرهم. فهي في حقيقتها إحساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف.

٢- أن الهوية الوطنية من المصطلحات الحديثة التي يمكن أن نقول هي الانتماء والانتساب القومي والوجداني للفرد لبلده أو وطنه أو هي بمعنى الأنتماء والولاء للمجتمع والثقافة والتاريخ والقيم التي يمثلها الوطن.

٣- أن حقيقة الأسس بين الفلسفة والدين

الدين الذي يربطها ضمن واقعها الجغرافي وضمن فلسفتها التي تكونت عبر الأجيال التي تعيشها، وهذا التأثير يعد تأثيراً إيجابياً من حيث المقومات الأخلاقية والسلوكية والجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي وقد يكون سلبياً مما خلفته أوضاع الحروب والتلاحح الفكري العام بما يحمله من إيجابيات وسلبيات لكن ثبات الهوية يقوم هذه السلبيات وقد يحوها عن المجتمع الذي يعيشون فيه وبهذا تكون الواقعية لها أثرها في جدلية الموازنة بين الدين والفلسفة المنشودة من واقعها على يدي علمائها ومفكرها فاستمرار التغير والانتقال من حال إلى حال آخر مقابل له تماماً، وتطبيقه في دائرة «الجماعة» يستلزم ترقب ضياع «القوميات» وذهاب استقلال الشعوب فيما هو أعم منها؛ لأن انطواء الشيء على نقبضه، أو الصراع بين الشيء، ومقابلة سينتهي بالجماعات الصغيرة، والدويلات، والشعوب، والدول، إلى الانصهار في العالمية وبهذا لا يكون للهوية الوطنية أي معيار ومحافظة عليها^(٤٦)، والذي يلحظ أنه ما دامت هذه الأمم تتمتع بالغلبة السياسية، وما دامت لها سيطرة على العالم فهي المثل الكامل والقُدوة المثلى في الأخلاق والسيره، والعلم والمدنية، والفضائل الرذائل، وما دامت كلمتها عليا فلا تزدهر للدين دعوة، ولا تعلق له كلمة، ولا تسود في العالم الأخلاق الفاضلة ولا تكون لها قيمة وتلك جدلية الموازنة بين الدين والفلسفة وتخلفها تظهر تلك المظاهر السلبية نتيجة

جدلية الموازنة بين الفلسفة والدين في تقرير الهوية الوطنية (رؤية حضارية)

والفلسفة وتلك جدلية الموازنة بين الدين والفلسفة في انشاء الهوية الوطنية لأن كلاً المنظورين لهما تأثير كبير على واقع الناس وذلك؛ لأن الهوية هي مجموعة مفاهيم تترسخ في فكر المتلقي عن الصورة التي تنقلها الفعاليات وماهيات الدين والفلسفة ومجمل الخبرات والفعاليات وهي في حقيقتها هي الاسلوب الذي يميز الشخص عن غيره.

٩- لكل ثقافة هويتها وجوهرها وحقيقتها وثوابتها التي تستند على الفكر الفلسفي وثوابتها التي تستقيها من الدين لخوض غمار هذه الحياة.

١٠- أن الهوية لا تكتمل ، ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممثلة قادرة على نشدان العالمية، على الأخذ والعطاء، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه ثلاثة عناصر: الوطن والأمة والدولة.

التوصيات

بعض التوصيات التي تصب في الموضوع منها:

- ١- التأكيد على الهوية الوطنية عن طريق اقامة مؤتمرات وندوات تصب في رفع مستوى الوعي لدى أبناء الوطن الواحد.
- ٢- المحافظة على الهوية الوطنية في دفع خطر اختراقها من قبل الطامعين والمفسدين.

نابعة من الحرية سواء أكانت حرية فكرية أو اختيارية وهي حقيقة الكائن الحي الذي يتميز به الإنسان وهو بذلك يسيطر على مقاليد الطبيعة وفهم كثير من اسرارها فيسيطر عليها بشكل كامل.

٤- أن فهم أبعاد حقوق الهوية في الدين إنما هي نظرة جزئية من أصل «نظرة كلية» هي نظرة الدين إلى «الله والكون والإنسان»

٥- أن الفلسفة هي دراسة طبيعة الواقع والوجود وما يمكن معرفته والسلوك السوي من الخاطئ فهي واحدة من أهم مجالات الفكر الإنساني في تطلعه للوصول إلى معنى الحياة التي أسس لها الفكر الديني في نظرتة للإنسان في هذه الحياة.

٦- الرؤية الحضارية في نظرتها للهوية نابعة من فلسفة الواقع والذي لا يتغافل الدين في تكوينها كون أن هوية الشئ هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير طالما بقيت الذات على قيد الحياة فهي تتجدد فاعليتها وهي في حقيقتها نظرة ثقافية تسهم في كل عمران النفس وتهذيبها.

٧- التقاء الفلسفة والدين، إتقاء محبة وسلاماً لا داعية افتراق. فأسهمت في صياغة الهوية ضمن رؤية حضارية تجعل من هذا اللقاء تماسكا حضاريا يقود الإنسان إلى بر الأمان.

٨- حقيقة الأمر أن الواقع قد يتأثر بالدين

- ٨- لسان العرب: جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ):
دار صادر - بيروت: ط ٣ - ١٤١٤ هـ فصل الفاء مادة
(فلسف): ٢٧٣/٩.
- ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد
عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم
الكتب: ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ٣/ ١٧٤٠.
- ١٠- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم
مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد
النجار): دار الدعوة: ٢/ ٧٠٠.
- ١١- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون:
القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري (ت:
ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص:
دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت: ط ١، ١٤٢١ هـ
- ٢٠٠٠ م: ٣/ ٣٣٠.
- ١٢- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف
الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة
من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت
- لبنان: ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ٢٥٧.
- ١٣- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:
أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء
الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد
المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت: ٩٦١.
- ١٤- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد
بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي
الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف
ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل
النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة
الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون -
بيروت، ط ١ - ١٩٩٦ م: ٢/ ١٧٤٥.
- ١٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٧٤٦.

٣- الكتابة في موضوع الهوية الوطنية
ضمن رسائل وأطاريح لبيان الدور الريادي
في تصعيد مفهوم المواطنة في المجتمع الواحد
والتنبيه على دورها الريادي في تعزيز مواطنة
المواطن.

الهوامش

- ١- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني
الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام
محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: مادة
(جدل) ٤٣٣/١.
- ٢- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي
(ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم
السامرائي: دار ومكتبة الهلال: مادة جدل: ٦/ ٧٩.
- ٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل
بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد
عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط ٤،
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: مادة جدل: ٤/ ١٦٥٣.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد
عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم
الكتب: ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ١/ ٣٥٢.
- ٥- مقاييس اللغة: مادة (وزن) ٥/ ٤٦٧.
- ٦- هذا التعريف بعد استقرار المعاجم ولم أجد من وضع
تعريف له لأن اللفظة إذا تطابقت في اللفظ والمعنى لم
يضعوا لها تعريفا اصطلاحيا لأن في إعادتها تثبيتا لمعناها
في اللغة والاصطلاح.
- ٧- هذا التعريف من وضع الباحث في النظر في كلا اللفظين
الفلسفة والموازنة لأن الفلسفة كما قدمنا هي الحكمة
والموازنة هي استقراء لما عليه الأشياء وهي في حقيقة
تفسيرها حكمة منظورة والله تعالى أعلم.

- ١٦- ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، القاهرة: ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: ١/٧٨٢.
- ١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل: ٣/ ٢٣٧٣.
- ١٨- مقاييس اللغة: مادو وطن: ٦/ ١٢٠.
- ١٩- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل: ٣/ ٢٣٧٤.
- ٢٠- هذا التعريف من وضع الباحث بعد الاستقراء في المعاجم.
- ٢١- من الكائن إلى الشخص: محمد عزيز الحبابي دار المعارف: ص١٢٢.
- ٢٢- ينظر: فكرة كمنوليث إسلامي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣ هـ) تَرْجَمَةُ: الطَّيِّب الشَّرِيفُ: دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان / دار الفكر دمشق-سورية الطبعة: إعادة ط٢، ١٤٣١ هـ = ٢٠٠٠ م - ط١: ١٩٦٠ م: ٨١.
- ٢٣- ينظر: تماهت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (المتوفى: ١٤٢٧ هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر: ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م: ٨١.
- ٢٤- سورة البقرة الآية ١٤٣.
- ٢٥- سورة الأنعام: الآية: ١٥٣.
- ٢٦- الحديث أخرجه ابن ماجة في سننه باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (١١) ٦/١.
- والحديث صحيح .
- ٢٧- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة: ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م: ٢/ ١٥٤.
- ٢٨- ينظر: حقوق الإنسان في الإسلام: طاهر أحمد مولانا: جمل الليل .
- ٢٩- ينظر: مفهوم الإنسان في الفكر الفلسفي: عمر سعدي عباس: ١٠- ١٢.
- ٣٠- ينظر: إحياء سنن الإسلام وقواعده: محب الدين الخطيب: المطبعة السلفية ومكتبها: ط٢ ١٣٩٩ هـ: ص١٠.
- ٣١- ينظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، تقيقة د. محمد حميد الله، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٦ . ٧٢.
- ٣٢- ينظر: الأعمال الكاملة: محمد عبده دراسة وتحقيق محمد عمار ط بيروت سنة ١٩٧٢ م، وطبعة دار الشروق القاهرة ١٩٩٣ م: ٤/ ٦٩٥.
- ٣٣- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَةُ الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥ هـ): دار القلم- دمشق: ط١، المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م: ١٩.
- ٣٤- ينظر: المصدر نفسه: ١٠٨.
- ٣٥- ينظر: مشكّلة الأفكار في العالم الإسلامي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣ هـ) إشراف وتقديم: المحامي عمر مسقاوي: دار الفكر المعاصر- بيروت لبنان / دار الفكر-دمشق سورية: ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م / ط١: ١٩٨٨ م: ٤١.

- ٣٦- ينظر: مشكلة الثقافة: مالك بن الحجاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ) المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي): دار الفكر - دمشق سورية: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م ط٤: ١٩٨٤م: ٦٥.
- ٣٧- ينظر: محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصراني وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم): محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ): دار الفكر العربي - القاهرة: ط٣، ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م: ٣٤.
- ٣٨- ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط١٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٥٨.
- ٣٩- ينظر: بناء المجتمع الإسلامي: د نبييل السالوطي: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م: ٢٩٤.
- ٤٠- ينظر: تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر: ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ٨٦.
- ٤١- دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعودي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ١٥.
- ٤٢- ينظر: ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا: عبد الله العشي: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات: ٣٠.
- ٤٣- ينظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ) الناشر: مكتبة وهبه: العاشرة: ٢٨٩.
- ٤٤- ينظر: إلى الإسلام من جديد: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: ١٤٢٠هـ): دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق: ط٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ١٣٦.
- ٤٥- ينظر: لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط١٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ٥٨.

المصادر

- (١) إحياء سنن الإسلام وقواعده: محب الدين الخطيب: المطبعة السلفية ومكتبها: ط٢، ١٣٩٩هـ.
- (٢) الأعمال الكاملة: محمد عبده دراسة وتحقيق محمد عبارة ط بيروت سنة ١٩٧٢م، وطبعة دار الشروق القاهرة ١٩٩٣م.
- (٣) إلى الإسلام من جديد: علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (ت: ١٤٢٠هـ): دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق: ط٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (٤) بناء المجتمع الإسلامي: د نبييل السالوطي: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة: ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- (٥) تهافت العلمانية في الصحافة العربية: المستشار سالم علي البهنساوي (ت: ١٤٢٧هـ): دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة - مصر: ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (٦) ثقافة العولمة بوصفها خطابا متطرفا: عبد الله العشي: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
- (٧) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة: ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- ١٦) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٧) كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.
- ١٨) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريبي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٩) لسان العرب: جمال الدين ابن منظور (ت: ٧١١هـ): دار صادر - بيروت: ٣ - ١٤١٤هـ.
- ٢٠) لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢١) لمحات في الثقافة الإسلامية: عمر عودة الخطيب: مؤسسة الرسالة: ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٢) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، تقيقة د. محمد حميد الله، طبعة القاهرة، سنة ١٩٥٦م.
- ٢٣) محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصراني وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم): محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ): دار الفكر العربي - القاهرة: ط ٣، ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م.
- ٢٤) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ) إشراف وتقديم: المحامي عمر مسقاوي: دار الفكر المعاصر - بيروت لبنان / دار الفكر - دمشق سورية: ٢٣، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م / ط ١: ١٩٦٠م.
- ٨) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَّكَّة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ): دار القلم - دمشق: ط ١، المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٩) حقوق الإنسان في الإسلام: طاهر أحمد مولانا جل الليل بدون طبعة
- ١٠) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه: إسحاق بن عبد الله السعدي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر: ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ١١) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري (ت: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت: ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٢) سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ١٤) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي (ت: ١٤٠٢هـ): مكتبة وهبه: العاشرة.
- ١٥) فكرة كمنوليث إسلامي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ) تَرْجَمَة: الطَّبَّيب الشَّرِيف: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان / دار الفكر دمشق - سورية: إعادة ط ٢، ١٤٣١هـ = ٢٠٠٠م - ط ١: ١٩٦٠م.

- ٢٥) مشكّلة الثقافة: مالك بن الحجاج عمر بن الخضر بن نبي
(ت: ١٣٩٣هـ) المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي):
دار الفكر - دمشق سورية: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م ط ٤:
١٩٨٤م.
- ٢٦) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي: الدكتور
أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب،
القاهرة: ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٧) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد
عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم
الكتب: ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢٨) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم
مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد
النجار): دار الدعوة.
- ٢٩) مفهوم الإنسان في الفكر الفلسفي في ضوء الفكر
الإسلامي: د. عمر سعدي عباس، مجلة كلية المعارف
الجامعة (المجلد ٣٢، العدد ٢) لسنة ٢٠٢١.
- ٣٠) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني
الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام
محمد هارون: دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٣١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن
علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي
الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف
ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل
النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة
الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون -
بيروت، ط ١ - ١٩٩٦م.

The debate on balancing philosophy and religion in determining national identity (a civilizational vision)

Prof. Dr. Khalid Ibrahim Muslim al-Alusi

Prof. Dr. Mohammed Jawad al-turaihi

Abstract

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and peace and prayer be upon the messenger of mercy for the two years and upon all his family and companions, and after: The national identity in every nation is the ideal model for a citizen living within recognized borders and this identity connects the people of its society within a single bond embodied by the unity of the land, history and language as a distinctive feature and translates the spirit of belonging among its children and has its importance in raising their status among nations, reflecting their progress and prosperity, which is the inevitability of their existence, and its children enjoy common rights among its children, such as the right to education, the right to express opinion, the right to live with dignity and pride on their land, and other rights that embody the meanings of national identity, and this is the reality of identity, and has contributed to establishing this meaning the philosophy of the nation and the religion they profess was the dialectic of balancing in the creation of national identity Note that identity " is not complete, does not highlight its cultural specificity, and does not become a full identity capable of striving for universality, to give and take, only if its reference is embodied in a personal entity in which three elements coincide: The homeland, the nation and the state connects it within its reality in which it lives and within its philosophy formed through the generations that it lives within the site that we provided in the mention, and this impact is a positive impact in terms of moral and behavioral components and the political, social and economic side and may be negative from the situation of wars and

Keywords: dialectic, balance, philosophy, religion, national identity, civilizational vision.